ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

The significant role of the philosopher Naṣīr al-Dīn al-Ṭūsī in disseminating Shi'ism and Islamic culture within the Mongol court

Jalila Faisal Barghash Hadi Al-Miyahi
University of Wasit - College of Education for Humanities
Department of History

ABSTRACT

Naṣīr al-Dīn al-Ṭūsī is regarded as one of the foremost scholars of Twelver Shi'ism and the pioneer of the philosophical approach in Shi'i kalām. He was profoundly influenced by works on tajsīd and i'tiqād. Considered a prodigy of his time, he excelled as a philosopher and a man of letters, mastering various fields—most notably astronomy and celestial sciences. Known as "the Teacher of Humanity," he studied a wide range of transmitted and rational sciences and made valuable contributions to astrology. His work extended into the political sphere. He served the Ilkhanid ruler Hülegü, reaching high ranks including advisor and later vizier, overseeing the endowments of Islamic territories. His position enabled him to promote Shi'ism, which became the official doctrine of the Mongol polity. The influential roles played by al-Ṭūsī were fruitful in ensuring continuity and establishing firm principles. The second phase of his life begins with his support for Hülegü and his subsequent return to Marāgha, the center of the emerging Mongol state.

Correspondence author:
jalbadrawi@uowasit.edu.iq

Received:16 **October** 2025
Accepted: 23 **November** 2025
Published: 01 **February** 2026

DOI:
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1410

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

Cite:
Al-Tameemi , T. D. A., & Sulaiman, . M. Q. . (2026). Art as Experience in ***The Goldfinch*** (2013) by Donna Tartt. Wasit Journal for Human Sciences, 22(1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1410

Keywords: Naṣīr al-Dīn al-Ṭūsī ،Ismailism ،Hülegü ،Mongols ،Shi'i thought

أثر الفيلسوف نصير الدين الطوسي في نشر التشيع والثقافة الإسلامية في البلاط المغولي

م. جليله فيصل برغش هادي المياحي
جامـعة واسـط - كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ

المُستخلص

نصير الدين الطوسي هو أحد كبار علماء الشيعة الاثني عشرية، ومبتكر المنهج الفلسفي في الكلام الشيعي، تأثر كثيراً بكتب التجريد والاعتقاد، يعدّ أعجوبة عصره باعتباره فيلسوفاً أديباً برع في ميادين شتى ابرزها علم النجوم والفلك، لقب بأستاذ البشر، ودرس مختلف العلوم النقلية ،والعقلية، له إسهامات طيبة في علم التنجيم ،لم يقتصر عمله في ميادين المعرفة بل تخطاه إلى العمل السياسي ، مارس عمله في خدمة الإيلخان هولاكو وبلغ مراتب عالية منها أنه تبوأ منصب المستشار، ثم تدرج في المناصب وأصبح وزيراً في الدولة المغولية، والنظر في أوقاف البلاد الإسلامية. ومكنه منصبه من نشر التشيع حتى أصبح المذهب الرسمي للدولة المغولية ،ومن المعروف أن الأثر الكبير الذي لعبه نصير الدين الطوسي كان مثمرا وناجحا للحفاظ على هذه الاستمرارية ،ووضع القواعد والأسس الثابتة وفق متطلبات الفقهاء، والعلماء، ويشير بعض الباحثين في هذا الصدد إلى أن الفضل يعود إلى نصير الدين الطوسي الحكيم الذي تم استيزاره للدولة الإيلخانية ،أما المرحلة الثانية من عمر الطوسي فتبدأ بمؤازرته هولاكو ومن ثم العودة معه الى مدينة مراغة قاعدة الدولة المغولية الجديدة.

الكلمات المفتاحية: نصير الدين الطوسي ،الإسماعيللية، هولاكو، المغول، الفكر الشيعي.

المقدمة

الحمد لله المعين والصلاة والسلام على حبيب رب العالمين، وسيد المرسلين، وشفيعنا يوم الدين، أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه الاخيار الميامين ومن سار على نهجه إلى يوم الدين

وبعد..

يعدّ نصير الدين الطوسي الزعيم العقلي للفكر الشيعي الذي كان محل انتقاد من قبل كثير من المؤرخين السنة، في حين يذهب فريق آخر من المؤرخين الشيعة إلى وصفه بمنقذ الإسلام، وحامي المسلمين من بأس المغول، كما لعب دورا كبيراً في حماية العلم، والعلماء وهو صاحب الكلمة النافذة عند المغول لاسيما السلطان هولاكو، ولا نغفل أنه رفيق الإيلخان المغولي ابتداءً من قلعة الموت الإسماعيلية حتى سقوط بغداد. وتوالت الروايات حول التهم الموجهة إليه بسقوط الخلافة العباسية وطالته أقلام المغرضين للطعن بعبقريته نظراً لما يتمتع به من عبقرية علمية في شتى صنوف العلم؛ مما جعله محط حساده وعلى وجه الخصوص مؤرخي اهل السنة، إلا أنه وجه صوب نظره نحو بناء مرصده الفلكي في مراغة اصطحب معه من كان في بغداد خلال اجتياح الغزو المغولي من العلماء، والفقهاء، وحملة العلم ،والقضاة الى المركز العلمي؛ إذ أصبح مؤسسة علمية احتضنت عباقرة العصر لغرض الاستفادة من خبراتهم العلمية لدفع عجلة العلم والمعرفة نحو الأمام بعد أن طالتها يدي الخراب والتدمير ، وكان له تأثير واسع في نشر التشيع عن طريق أعماله التي قام بها إذ جمع المئات من الكتب العلمية النفيسة من المكتبات الضخمة بعد تعرضها للدمار والنهب في المدن الكبيرة ببغداد ،ومدن بلاد الشام، والجزيرة ،وأسس مكتبة تضم أربعمائة ألف كتاب وغيرها من الأعمال التي خلدها التاريخ للخواجة نصير الدين الطوسي الباحث لم يأت بشيء جديد وإنما أراد تسليط الضوء على عالم عبقري موسوعي برز نجمه

أثناء القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي وتطرق إلى ما بلغه في ظل دولة مغول فارس والعراق والوقوف بوجه الطاغية هولاكو.

أضواء في إطار عصر الفيلسوف

اولاً/ اسمه نسبه وألقابه:

هو محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (القمي' ،1938، ص. 250)، نسب إلى مدينة طوس، ويلقب بنصير الدين، ويعرف بالخواجة، والمحقق الطوسي (الصفدي، 2000، ص. 147) (الأمين،1962، ص. 414)

وأشار القمي بقوله:**"ولد الطوسي في طوس في الحادي عشر من جمادي الأولى سنة سبع وتسعين خمسمائة ونشأ بها ولذلك اشتهر بالطوسي وكان أصله من جه رود المعروف بجهرود من اعمال قم في موضع يقال له وشارة على وزن عبارة** "(القمي، 1938، ص 250) (الطهراني،1959، ص. 168)

ثانياً ـ ألقابه:

كني بألقاب عدة أهمها: القمي، وأبو جعفر، وأبو عبد الله كما لقب بنصير الدين (خير الدين،1927، ص30) (الدواداري، 2000، ص. 242) (الهمذاني، 1953، ص. 203)

فضلاً عن لقبه الشهير الخواجة، ولقب الخواجة فارسي الأصل باعتباره من ألقاب الأكابر والأعاجم من الفرس ومعناه الدقيق السيد الكبير، وهو ما كان يطلق على الصدور والوزراء، وقد وصف بها نظام الملك الطوسي، ووصف بها أيضا الخواجة نصير الدين الطوسي مستشار السلطان هولاكو (الهمذاني، 1953، ص. 249).

ومن الجدير بالذكر أنه كان أول من أطلق عليه من المؤرخون بنصير الطوسي "بالخواجة" المؤرخ الكبير الهمذاني ومن المتتبع لدراسة سيرته أذ أصبح الطوسي محط انظار البلاط المغولي في عصره (الهمذاني، 1953، ص. 250)

وبطبيعة الحال جاءت شهرته بالفيلسوف تمييزاً له عن غيره من علماء عصره الأعلام الذين عرفوا "بالطوسي" ايضاً، كما جاءت شهرته بالفيلسوف عن طريق ما دون في كتاباته الفلسفية التي انتشرت بين الناس كالنار في الهشيم بعد وفاته وأغنت المكتبات الإسلامية بشتى صنوف المعرفة

ثالثاً . نشأته داخل قلاع الموت:

نشأ نصير الدين الطوسي في كنف أسرة علمية أسهمت في تربيته سواء العلمية، والدينية، وعلى يد والده الفقيه المحدث أبي الفضل وجيه الدين محمد بن الحسن الطوسي الذي يعد المعلم الأول الذي تربى نصير الدين في حجره وتلقى علومه، ودروسه على يديه منذ نعومة أظفاره، كما تتلمذ على أيدي كثيرين من فلاسفة عصره (الطهراني، 1959، ص156).

ومن المعروف أن والد ه كان شيخاً جليلاً من مشايخ وفضلاء عصره، تلقى علوم الشريعة من فقه، وحديث، وعلم الكلام على يد العالم فضل الله الراوندي الذي يعد بحق ممن روى عن العلامة الشيخ الشريف الرضي (سليمان، 1995، ص. 18)

وبطبيعة الحال قضي الطوسي المرحلة الأولى من حياته في طلب العلم وتحصيله، متنقلاً بين عواصم إيران أهمها قم ونيسابور، وكان آنذاك مقيماً في المدينة المشار إليها آنفاً عند لحظة اجتياحها من قبل الغزو المغولي بقيادة العراب جنكيز خان سنة (618هـ/1221م)، ثم عاد أدراجه الى طوس وقضى فيها ست سنوات منعزلاً بين أطلالها منفرداً بنفسه، إذ كان يمارس تثقيفاً فلسفياً حتى صار متخصصاً في ميدان الفلسفة، وفي الوقت ذاته ذاعت شهرته في مجال الفلسفة، والعلوم، والفكر (سليمان، 1995، ص. 18.20).

ومن ثم رجع مطمحاً لأنظار الإسماعيلي في شخص ناصر الدين عبد الرحيم بن أبي المنصور الإسماعيلي حاكم قهستان، وأكبر وزراء علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن، داعي الإسماعيللية الأكبر فوجه نصير الدين الطوسي دعوة لزيارته في قهستان، وبقي في قلاع الإسماعيلية زهاء (28) سنة إلى أن كاتب المغول سراً سنة (650هـ/ 1252م) (الأعسم، 2016، ص. 11–22)

وفي التاسع من جمادى الآخرة لسنة (645هـ/ 1256م) شرع هولاكو بالهجوم على قلاع الإسماعيلية ، ونود أن نشير إلى دور نصير الدين الطوسي وموفق الدولة اليهودي وآخرين الذين كانوا ملازمين لهولاكو خان من قبل، وكانت رغبتهم في ذلك ، فصاروا يتشاورون سراً لكي يجعلوا هذا الملك أي الإسماعيلي يخضع لهولاكو على الوجه الأحسن؛ ولهذا السبب لم يدخروا جهداً في حث خورشاه الإسماعيلي على الخنوع والطاعة وصاروا يهددونه فاستجاب مرغماً لنصحهم، وكان الطوسي من هولاكو بمنزلة الوزير يلازمه في حله وترحاله ، وفوض إليه الخان المغولي أمر جميع أوقاف البلاد (الهمذاني، 1953، ص. 249) (الأمين، 1062، ص. 415).

رابعاً ـ علاقة نصير الدين الطوسي بالفكر الإسماعيلي:

من المسائل المهمة التي كثر حولها الجدل والخلاف هي مسألة علاقة الخواجة نصير الدين الطوسي بالفكر الإسماعيلي بعد أن قضى زهاء ربع قرن داخل قلاعهم، وتتلمذ على أيدي مجموعة من الأساتذة الأعلام منهم على وجه الخصوص معلمه الأول والده محمد بن الحسن الذي كان بدوره تلميذ السيد فضل الله الراوندي وأحد كبار علماء الشيعة الأمامية آنذاك، وممن روى عن الشريف المرتضى ، والشيخ أبي جعفر الطوسي(شيخ الطائفة)،وهذان العلمان يعدان من كبار زعماء الشيعة الأمامية في القرن الخامس الهجري ،فضلاً عن تعلمه على يد خاله نور الدين علي بن محمد الشيعي ، وخال أبيه نصير الدين أبي طالب الذي صنف من كبار علماء الامامية ووجهائها ،تلك الشواهد الكثيرة تشير إلى أن نصير الدين الطوسي شيعي إمامي (اثنا عشري) (الهمذاني، 1953، ص. 25).

وعن طريق استقرار الطوسي في مدينة نيسابور أرسل إليه ناصر الدين عبد الرحيم بن أبي المنصور، حاكم " قهستان "والوالي على قلاع الإسماعيليين، يدعوه لزيارته في مدينته، فاستجاب الطوسي لهذه الدعوة وسافر نحو "قهستان „، ثم استدعاه زعيم الإسماعيليين علاء الدين بن محمد في قلعة "ميمون ذز "وظل مصاحباً له حتى تم اغتياله من قبل حجابه، وفي هذه الفترة من عمر الطوسي داخل قلاع الإسماعيلية أنجز خلالها كثيرا من مصنفاته (الهمذاني،1953، ص. 25) (الأمين، 1062، ص. 415). ومن الجدير بالذكر بيان أن الأحداث جرت قبل التحاق الطوسي بالإسماعيليين فيما بعد سنة (624هـ)، إذ سقطت قلعة آلموت الإسماعيلية، ومن هذا الحدث بدأت مرحلة جديدة من حياة الطوسي إذ انتقل بعدها الانضمام في حاشية الخان المغولي هولاكو (الهمذاني،1953، ص. 20) (إسماعيل، 1992، ص. 113). أما المرحلة الثانية فتمخضت بملازمته هولاكو ومن ثم العودة بمعيته الى مدينة مراغة قاعدة الدولة المغولية الجديدة، وارتفعت شهرته بعلم التنجيم، أو ما يسمى "بعلم الأحكام" شمل اختيار الوقت المناسب لإجراء عمل ما، وهو جزء من التنجيم وقد نشأ هذا العلم في العصور الإسلامية تباعاً (نعمة، 1987، ص. 542).

ويمكن القول إن علم التنجيم ربما كان المنقذ لحياة نصير الدين الطوسي من هجمات المغول الوحشية، إذ أثبت اقدامه في البلاط المغولي فأصبح مصدر ثقة هولاكو الذي جعله مستشاره المؤتمن في كل أمور البلاط الإدارية (ابن عثمان، 2018، ص. 114) وأول عمل قام به الطوسي بعد أن اطمئن على نفسه داخل البلاط المغولي أنه تبرأ من المذهب الإسماعيلي، الذي لازمه في قلاعهم، وأعلن نفسه شيعيا اثني عشريا سنة (654هـ/1256م) (نعمة،2017، ص. 114).

ومن الأدوار الكبيرة والمهمة التي لعبها نصير الدين الطوسي كانت مثمرة وناجحة للحفاظ على هذا الاستمرار ووضع القواعد والأسس الثابتة وفق متطلبات الفقهاء، والعلماء، ويشير بعض الباحثين في هذا الصدد إلى أن الفضل يعود إلى نصير الدين الطوسي الحكيم الذي تم استيزاره للدولة الإيلخانية (هاشم،2023، ص. 73).

ومن هذا المنطلق بدأ الطوسي في تنفيذ خطته في تحقيق المشروع المخطط له سابقاً يختص بإنقاذ العالم الإسلامي وتراثه العلمي عن طريق الغزو الفكري ،فأخذ يضخم من أمر المرصد الفلكي لهولاكو ونجح في أقناعه بأنه عاجز عن القيام بهذا البناء الشامخ بمفرده ،ولابد له من مساعدين أكفاء له سواء في البلاد التي يسيطر عليها المغول أو خارجها ، وبدأ العمل جلياً بإقناع هولاكو بحجة دعمه ومؤازرته في مهمته الجديدة مركز مراغة الفلكي ونجح بالفعل بدعوة العلماء من كل حدب وصوب الى مراغة لبناء مرصدها الفلكي الكبير، كما أقنع هولاكو بضرورة الحفاظ على جميع العلماء ،والأطباء، والمنجمين ،والفلاسفة الفضلاء بهدف للاستفادة من خبراتهم الفلسفة والعلمية ،وبالفعل نجحت مساعي الطوسي في السيطرة على كيان الخان ،ورحب هولاكو بذلك وعمل على تحقيق أهدافه المستقبلية ، وطمعاً بخبرات هولاكو الفلكية وصرح بعض الباحثين بتعلق هولاكو بالأمور الروحانية و منذ ذلك الحين أصبح العلماء ،وأرباب العلم ،والأطباء ،والقضاة في مأمن وحصن منيع من وحشية المغول وانتهاك الحرمات ويستنتج الباحث مما سبق ذكره نجاح مخططات الطوسي إذ اصطحب معه أعدادا هائلة من العلماء والأدباء ،والمفكرين ،والمنجمين نحو مركز مراغة الفلكي ويعدّ بحق عاملا مهما من عوامل نشر الفكر الشيعي في دولة المغول (الاعسم، 2016، ص. 102) (نعمة، 2017، ص. 542).

خامساً/ أتباع منهج سياسة التقية عند الطوسي:

مارس الطوسي سياسة التقية التي اعتاد عليها الشيعة في التخفي لتلافي بطش أعدائهم من آل بني العباس وسار الطوسي متبعا هذا النهج الإسلامي باعتباره اثني عشري الأمر وكتبت له الأقدار النجاة من الأخطار المحدقة به من قبل الغزاة المغول ،وعقب ذلك أراد الادعاء أنه إسماعيلي بالظاهر بدل التخفي والخوف من المغول لئلا ينكشف سره ،وصار نصير الدين في مأمن وهو بين الإسماعيليين حتى اقتراب المغول من قلاعهم وعلى الفور استطاع بحنكته الخروج من طوق الإسماعيللية بحثاً عن الخلاص فلم ير أمامه سوى الاستعانة بمركز الخلافة العباسية في بغداد وهي ألد أعداء الإسماعيليين آنداك ،وأشدها حنقاً وغيضاً عليهم لذا لجأ الطوسي بمراسلة الخليفة المستعصم بالله العباسي سراً بقصيدة طويلة يمتدحه بها طالباً من فحواها اللجوء الى بغداد هذا من جهة ،كما عمل على مراسلة الوزير ابن العلقمي وطلب منه التوسط له عند الخليفة هذا من جهة أخرى، لكن الأخير أهمل رسالته ولم يبالِ بها ،وغض نظره عن الأمر بشكل كلي (الاعسم، 2016، ص. 31) (نعمة، 2017، ص. 539) (شادي، 2022، ص. 13327).

ومن المفيد ذهاب بعض المراجع إلى أن سبب تخوف الوزير ابن العلقمي من تأثير الطوسي على الخليفة وأن يحل محله ،ويصبح من المقربين إليه لما يتمتع به الطوسي من براعه في مختلف العلوم والفنون ،وفضله، وعلمه وتدبير أموره في الإدارة، والوزارة الأمر الذي دفع بالوزير ابن العلقمي إلى كشف سر الطوسي عند الإسماعيليين وأخبر زعيمهم ناصر الدين القهستاني مشيراً عليه بقوله: ينبغي عليك الاحتفاظ بنصير الدين الطوسي موضحاً ما قام به الأخير من مراسلات سرية ،ومكاتبات مع مركز الخلافة العباسية وعلى وجه الخصوص الخليفة المستعصم بالله(الدواداري، 2000، ص. 155) (نعمة،2016، ص. 539).

ولابد من الإشارة إلى أن الغزو المغولي للعالم الإسلامي كان سيئاً لكن نتائجه كانت جيدة جاء بطاقات علمية وعملية قادت الأمة وأعادت بناءها، وكان أول تأثير على هذه الطاقات إسلام سلاطين الغزاة المغول على أيديهم، لكن ذنب هؤلاء السلاطين عند رواة الخلاف ليس أنهم غزاة بل إنهم اختاروا مذهب التشيع ولم يختاروا مذهب الخلافة (هاشم ،2023، ص. 80).

وفي هذا الصدد عندما أراد الغزاة المغول دخول قلعة آلموت الإسماعيللية أخذ ركن الدين خورشاه بمشورة كبار العلماء الأعلام المتواجدين داخل قلعة الموت وعلى رأسهم نصير الدين الطوسي أن يرسل من قبله إلى هولاكو ثلاثمائة من العلماء الكبار المبجلين أصحاب الكلمة النافذة ، والرأي الحازم ولم يكن بالحسبان إذ قام هولاكو بقتلهم جميعاً، وهذا الأمر أثار حفيظة المسلمين وينبغي لنا أن نبين إزاء هذه الحادثة موقف الوزير ركن الدين خورشاه الذي كان ضعيفاً عاجزاً في مواجهة سطوة المغول ،ومنازلتهم ونتيجة لما تقدم أخذ الطوسي بإقناعه هو ومن معه من علماء قلعة الموت بتسليم أنفسهم ،وبالفعل حصل ذلك سنة(654هـ/ 1256م) وبعد

مشوار طويل ، توفى الحاكم ركن الدين وانتهت الدعوة الإسماعيللية وغاب نجمها باعتبارها دولة عقدية تستند على اساليب الرعب، وسفك الدماء، واسدل ستارها، وعم العالم الإسلامي آنذاك فرح شديد مقابل ما كان يعانيه من ويلات الاجتياح المغولي للبلاد الإسلامية(العزاوي،1935، ص. 164).

كما حرص الطوسي منذ بداية ظهوره في ولائه للمغول لاسيما أن شهرته وعلمه كانا سبباً من أسباب نجاته من القتل على أيديهم للمرة الثانية، بعد عودته من قلاع الإسماعيللية (العزاوي، 1935، ص. 156) (العريني 1976، ص. 212)

وكتبت الأقدار حياة جديدة لنصير الدين من براثن المغول ونجت معه مكتبة زاخرة بالمصنفات العظيمة، كما زخرت بمؤلفات نفيسة من أنواع المعرفة كالفلسفة، والتنجيم، ومن بينها مؤلفات الخواجة التي أغنت المكتبة الإسلامية، كما عهد الإيلخان هولاكو إلى عطاء الجويني مؤلفه الشهير "فاتح العالم" أخذ الكتب النفسية منها خوفاً عليها من الحرق والدمار الذي تسبب بالقلعة الإسماعيللية (الأعسم، 2016، ص. 34) (نعمة،2011، ص. 539).

ومن العجيب كثيراً ما كان يقال لنصير الدين" بالولي „، كان عاقلاً، فاضلاً كريم الأخلاق، خارق الذكاء، متمكناً من العلوم وبمختلف الميادين حتى أطنب في ذكره بعض الحنابلة البغداديين فأثنى عليه بقوله: **"نصير الدين الطوسي محباً للرحلات الى شتى انحاء بلاد العالم الإسلامي وممالك الدولة المغولية، وكان العراق أحد تلك البلدان التي ارتحل إليها الطوسي وتشرف بزيارتها مرات كثيرة"**(ابن الفوطي، 1351، ص. 262).

سادساً ـ وفاته:

ومن الواضح كانت للطوسي زيارة خاصة الى العاصمة بغداد سنة (672هـ/ 1273م)، بمعية السلطان المغولي أباقا خان ابن السلطان هولاكو (ت663هـ/1264م)، لعل من عادة سلاطين دولة المغول اصطحابهم نصير الدين في حلهم، وترحالهم، وعلى وجه الخصوص السلطان أباقا خان (ابن الفوطي، 1351، ص262) استكمالاً لما سبق توجه العلامة الطوسي إلى بغداد وتصفح أحوال الأوقاف بها، فضلاً عن المدارس والعاملين عليها وأصلح ما اختل منها حتى اعتل فيها واقترب أجله (ابن القوطي، 1351، ص. 267).

حمل بعد أن وافته المنية بناءً على وصيته وأخذوا يجهزون له قبراً في المرقد المبارك فإذا بسرداب مزخرف قديم البناء ظهر أثناء الحفر تبين أنه مما اذخره الخليفة الناصر لدين الله (ت572هـ/1181م)، مقبرة له إلا أن نجله لم يعمل بوصية والده فدفنه في الرصافة مدفن آبائه وأجداده (الهمذاني، 1953، ص. 304) (ابن الفوطي،1351، ص. 269).

وبنيت له فيه قبة عظيمة، توفي في بغداد في ثاني عشر ذي الحجة من السنة وله خمسة وسبعون عاماً وبهذا الصدد وردت إشارة من بعض المؤرخين:**"عندما قصد بغداد ليشرف على أوقافها أدركته المنية وأذاع بعضهم انه مات مسموماً" (ابن شاكر، 1974، ص. 246)** (العاملي، 2006، ص. 113).

المبحث الثاني

نفوذ نصير الدين الطوسي وإحياء المذهب الشيعي ونشره في دولة المغول

اولاً/ إحياء المذهب الشيعي في البلاط المغولي:

من الأدلة على ذلك كرس الطوسي جهوده الكبيرة لأحياء المذهب الشيعي في بلاد فارس، باعتباره نادرة من نوادر عباقرة التاريخ، وقد أدى الدور الأكبر في صمود بلاد فارس في تلك المرحلة التي كانت تطوي صفحة أخرى من صفحات التاريخ بعد أن وظف جميع طاقاته لأشهر أثنين من القواعد الروحية الجوهرية تمثلت القاعدة الأولى التشيع: وتعد تجسيداً للفكر الإيراني ،فالجهد والدعم الذي بذله وقدمه للمذهب الشيعي، مكنه من الظهور العلني في مجتمع بلاد فارس، ليكتسب قاعدة شعبية وسياسية ،ويثبت دعامته في المجتمع حتى أصبح المذهب الرسمي في البلاد ،وبعد أن كان يعمل خلال القرون الماضية في سرية وخفاء بفعل وجود

نظام الخلافة والحكومات الفارسية التي تبنت المذهب السني ، أما القاعدة الثانية :تمثل بإنشاء مركز مراغة للعلوم والفنون ،وهذا المركز يعدّ بمثابة خزانة للعلوم ،والفنون الفارسية القديمة منها والحديثة (بياني،1345،ص. 280).

كما وظف قابلياته على إصلاح الاقتصاد المتفكك في بلاد فارس، يظهر هذا الجهد واضحاً في إنقاذه العلماء، وحفظ الأوقاف الإسلامية التي كانت قد شارفت على الانهيار والدمار بعد الغزو المغولي إذ أصبحت الأملاك الوقفية التي كانت تشمل في بعض الأحيان قرى كاملة في حوزة الطبقة الارستقراطية المغولية من الإقطاعيين القبليين ،وتقبل الإشراف على إدارة الأوقاف من دون أن يتولى مسؤوليتها الرسمية ،فعمل على إعادة تنظيمها وعين في كل مدينة وقرية وكيلاً لإدارة الأوقاف ،ورتب الدفاتر، وسمح له بأن يتصرف في مواردها ،فأنفق منها على الشؤون الخيرية، والثقافية ولاسيما لتشيد المرصد الفلكي (وصاف الحضرة ،1249، ص. 52)، وفي مستهل الحديث الطوسي كان الشخصية الأكثر نفوذاً في البلاط الإيلخاني بفعل ما يتمتع به من مكانه عند الخان هولاكو أدى دوره العبقري بأفضل حال بحفظ كيان الأمة ومن ثم عهد بعد النجاح الكبير الذي حققه في كافة مجالات الحياة إدارة شؤون البلاد إلى أبنائه وأقربائه المفكرين، كان المد الشيعي الذي أحدثه قوياً، مما ساعده في تطبيق المغول المذهب الشيعي في الحريات المذهبية (الصفدي،2000، ص. 322) (العاملي،2010، ص. 216).

ونتيجة لما تقدم احتفظ الطوسي بسلطانه المادي، والمعنوي بعد موت هولاكو وأصبح من مستشاري أباقا خان المقربين كما يبدو أنه استمر بالإشراف على إدارة الأوقاف كما كان عليه من قبل حتى مع نفوذ الرهبان البوذيين في البلاط الإيل خاني ومما يدل على علو منزلته لدى البلاط المغولي كما استطاع أن يحدد زمان اعتلاء الخان الجديد على العرش وقام بتعزيز مكانته، ومقام المفكرين والعلماء الذين قلدهم المناصب بنفسه، وقدم بهم الى أباقا خان وأمر بإبقائهم على مناصبهم (الهمذاني،1953، ص. 102) (وصاف الحضرة ،124، ص. 52).

الطوسي لم يكن يترقب وفود المفكرين والعلماء إليه، إنما كان يجوب المدن والقرى بحثاً عنهم وعن كتب التراث الإسلامي ،والأدوات سواء العلمية ،والفنية فكان يلتقي بجميع العلماء لاسيما اولئك الذين كانوا يقبعون في منازلهم ،يتفقدهم ويخرجهم من العزلة ويقلدهم المناصب الرفيعة ،وإذا وقع نظره على شيء من الكتب والأدوات العلمية التي لم يتداركها الزوال ،كان يجمعها على الفور في المكتبات، والمختبرات صونا لها من الضياع ،وأخذ يتوافد إليه العلماء من بلاد الصين، والروم، والشام، وأوربا ،يعرضون عليه علومهم وخبراتهم، وفي هذا الإطار قدم مرتين إلى بغداد، وعرج نحو واسط ،والبصرة وجمع كثيرا من مكتبات عصر الخلفاء التي كانت مبعثرة، ونقلها إلى مكتبة مراغة ،وعمل على دعوة العلماء ورجال الدين والأخذ بأيديهم (ابن الفوطي، 1351، ص. 351).

انطلاقا من آثاره العلمية توجه في زيارته نحو الحوزات الدينية في مدينة الحلة وسكانها جماعة من العلويين وبهذا المجال أشارت بعض المصادر إلى وجود عدد من البيوتات والأسر العربية في مدينة الحلة من أشهرهم (بنو سنبس)' (وبطن طئ)، (وبنو قصيرة) وغيرهم الذين عدوا من أكابر سكان الحلة وأجلائها، فضلاً عن أسرة بني مُعية وهم من العائلات المتنفذة فيها، (وآل طاووس) (وآل نما)

في الوقت الذي كان يؤلف الاثنا عشرية الغالبية العظمى من سكان مدينة الحلة، أسست من قبل بني مزيد الذين كانوا من الشيعة الأمامية حتى قيل سميت الحلة بالكوفة الصغرى لكثرة الشيعة فيها (القوطي ،1351، ص. 149).

ومن الجدير بالذكر التقاء الطوسي بالفقيه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد وسأله الخواجة: من هو الفقيه الأكبر في هذه الحوزة؟ فأجابه قائلاً: إنهم جميعاً فقهاء ممتازون، وإذا ما كان أحدهم يتفوق على الآخرين في اختصاص، يتفوق الآخر في اختصاص آخر، عندئذ سأل الخواجة: من هو أفضل العارفين في علم الصول؟ فأشار نجم الدين إلى أبي سديد الدين يوسف بن المطهر، وإلى الفقيه مفيد الدين بن جهم الحلي، وقال: هذان الاثنان هما في هذه الحوزة أفضل العارفين في علم الكلام ، كما جاءت زيارة الطوسي الى مدرسة الحلة في الوقت الذي كان يحاضر فيها المحقق نجم الدين جعفر أوقف المحاضرة عند دخوله احتراماً له وتكريماً لمقامه

العالي، لكن الطوسي طلب منه المتابعة في شرح الدرس كان يعالج مسألة هل المسموح به أن يستدير المرء في العراق نحو اليسار عند إقامة الصلاة في حين ركز الطوسي نظره على الشخصيات النابغة، عند عودته من زيارته لمدينة الحلة سئل عما رأى فيها؟ فقال: رأيت فيلسوفاً، ماهراً، عالماً، جاهداً فاق جميع أقرانه يقصد به المحقق الحلي، والعلامة الحلي، وعندما عثر على محمد الجويني وأولاده تبناهم، ودعمهم وتوسط لهم عند هولاكو حتى أصبحوا وزراءه وحكام العراق لأكثر من عشرين سنة فكان إسلام المغول على أيديهم (ابن العبري،1364، ص. 548).

ونجح الطوسي في كسب ود سلاطين المغول، وكسب ثقتهم، وعطفهم الأمر الذي ساعده في أصلاح الدمار الذي سببه الغزاة في البلاد الإسلامية وكان له واقع الأثر في نفسية الخواجة، إذ استطاع أن يستثمر فرصة تقربه من المغول بشكل عام، وكسب ثقة هولاكو وأولاده من بعده بشكل خاص مما اتاح له فرصة ذهبية في إحياء التراث الإسلامي من الدمار الذي حل به، عن طريق جهوده الكبيرة وتفانيه في إصلاح ما أفسده المغول في بغداد، بذل قصارى جهده لأقناع هولاكو بإصلاحها ، لاسيما فيما يتعلق بحصوله على فرمان أمان لحماية العلم والعلماء من براثن المغول (الهمذاني، 1953، ص. 294).

وفي ضوء ما تقدم هناك وجهات نظر متعددة أن نصير الدين الطوسي قصد إنقاذهم من هجمات المغول المحدقة بهم وبعد أن أخذ الإذن اطّلع على أحوال الفقهاء، والمدرسين، والصوفية، في بغداد الى حين وفاته، ويخبرنا ابن الفوطي، ويؤيده الشيبي أن موقف نصير الدين هذا هو الذي أوهم الناس أن هولاكو، كما رأينا مبجلاً للعلماء والفضلاء، ويحسن إليهم، ويجزل صلاته، وعطاءه عليهم (ابن القوطي، 1953، ص. 111) (الشيبي، 1966، ص. 267).

إلى جانب الدور الكبير الذي لعبه من مرصد مراغة الفلكي ساهم بإقناع هولاكو لجلب العلماء من كل صوب وحدب الى مراغة لإنشاء مرصدها الكبير بمعيتهم ، ويبدو لنا أن الطوسي كان يطمح طموحاً عظيماً لتأسيس ذلك المرصد الذي يعدّ أول مجمع فلكي علمي حقيقي في الإسلام اتخذ صفة المجمعية اليونانية، وباشر فيه سنة (657هـ/ 1259م)،ودام العمل في تأسيسه غضون اثني عشر عاما بذل خلالها مجهوداً عظيماً لا يمكن للطوسي العمل بمفرده بل كان لخاصته وتلامذته ،وأعلام العلماء دور كبير في ذلك العمل المثمر، إن الحقيقة التاريخية تشير بصراحة إلى أن المجمع الفلكي برئاسة الخواجة انجز ذلك العمل المهم بجهود كبيرة وعمل مستمر لتحقيق المنفعة العامة (العزاوي، 1958،ص. 32–39) الشيبي ، 1966، ص. 267).

استناداً إلى ما تقدم أن الذي أستطاع بحنكته وتدبيره الوهاج السيطرة على هولاكو والاستحواذ على عقله، وإقناعه في إصلاح الأمور الاجتماعية والثقافية، والفنية، فأدى الأمر إلى أن أرسل هولاكو العالم فخر الدين لقمان بن عبد الله المراغي إلى البلاد العربية وغيرها للبحث عن لعلماء الذين فروا بأنفسهم من الحملة المغولية إلى مدينة أربل والموصل، والجزيرة فضلاً عن بلاد الشام طالباً عودتهم، ويدعوهم جميعاً الإقامة في مراغة (الأمين ،2006، ص. 120).

وأشار الأمين بالسياق نفسه أن الذي استطاع التأثير على عقلية إيلخان المغول وإرغامه بإنشاء مكتبة ضخمة وتشيد مدارس الإسلامية، وبناء مَجمع لعلماء المسلمين ،يستطيع بإخلاصه وإيمانه الراسخ، وبعقله الكبير، وفكره المنظم أن يجذب قلوب المغول والميل بهم إلى اعتناق الإسلام وترك الوثنية ،وأعد لهذه المرحلة جماعات واعية تحسن التخطيط والتنفيذ ،وفي طليعتهم ال الجويني الذين نشأوا على محبة ال النبي(ع) وما يجنيه هذا الحب من إخلاص وتفاني في سبيل الحفاظ على الدين الحنيف وبالفعل نجحوا في إسلام المغول وبهذا العمل قدم خدمات كبيرة في نشر الثقافة الإسلامية والدين الحنيف في العالم الإسلامي(الأمين،2006، ص. 123).

والدليل على إسلام سلطان المغول هولاكو الهدف من وراء ذلك في تلفظه الشهادتين حتى لو كان شكلياً من أجل إتمام الزواج بامرأة مسلمة، ولتوضيح الصورة للقارئ أشار النجم أحمد بن البواب النقاش نزيل مراغة برواية جاء بها عندما عزم هولاكو الزواج من ابنة ملك الكرج أبت حتى يسلم، ثم سأل هولاكو عرفوني ما أقول؟ فعرضوا عليه الشهادتين فأقر بهما وكان شاهداً على ذلك نصير

الدين الطوسي، وفخر الدين المنجم، فلما بلغها ذلك وتمت موافقتها عليه، فحضر القاضي فخر الدين المنجم وتم العقد الإسلامي باسم ماما خاتون بنت الملك داود إيواني على ثلاثين ألف دينار ، وأشار ابن البواب: "وأنا أكتب الكتاب في ثوب أطلس أبيض"(الكتبي، 1362، ص. 580) (الطهراني،1936، ص. 181).

ومن هذا الباب لم يقتصر الأمر على اعتناق هولاكو الإسلام فحسب، بل اتبعه الكثير من سلاطين المغول الذين تولوا دفة الحكم وبذلوا جهودهم من أجل بسط العدالة، ونشر الثقافة الإسلامية، والحرية الدينية (جعفريان، 1378، ص. 390)

وفي أطار المذهب الشيعي تولي الطوسي مقاليد الإدارة، والحكم بعد إقناع هولاكو وهو من كبار مستشاريه أن يركز جهده على اختيار الأكفاء في حكم البلاد كما وردت إشارة إلى أن آل الجويني من الفرس لكنهم عرب الثقافة مقبولون عند السنة، والشيعة بحكم رعاية المرجع الكبير نصير الدين الطوسي حرياً بنا أن نبين قدوم الطوسي من مراغة الى بغداد بصحبة جماعة كثيرة من تلامذته ،وأصحابه فأقام بها مدة شهر ومات، وخلف من بعده أولاده صدر الدين علي، والأصيل حسن، والفخر أحمد، وولي صدر الدين بعد أبيه مناصبه واستمر على نشر الإسلام بين المغول خلفاً لأبيه وقدم إلى الشام بصحبه محمود غازان بعد إسلامه (الصفدي، 2000، ص. 482) (الأمين،1997، ص. 229).

ثالثاً / أثر البيئة العلمية في إطار نشر المذهب الشيعي في دولة مغول فارس والعراق

ومن الجدير بالذكر لعبت بيئة الفيلسوف دوراً كبيراً في نشر المذهب الشيعي في دولة المغول وأول عمل قام به هو تبرئه من المذهب الإسماعيلي الذي لازمه داخل قلاع الموت، وأعلن نفسه اثني عشري شيعي سنة (654هـ/1256م)، إذ استطاع بحنكته أن يستثمر خدمته للسلطة المغولية وقربه من بلاط الإيلخانات في نشر المذهب الشيعي الاثني عشري، كما أثبت الطوسي مقدرته الدبلوماسية لأقناع هولاكو، وبعقيدة لا تثير حفيظته ،نتيجة كراهيته للإسماعيليين الخصم الأكثر خطورة ،استطاع النجاح في كسب ثقة المغول وكسب عطفهم عليه ،وتعزيز مكانته داخل البلاط المغولي، الأمر الذي جعله رائد الحركة الفكرية الشيعية بلا منافس، كما استطاع الطوسي بذكائه وحنكته السيطرة على قلب هولاكو وإقناعه بضرورة بناء المرصد الفلكي في مدينة مراغة ووافق هولاكو على وجه السرعة لرغبة الطوسي في بناء هذا المرصد (الدواداري، 2000، ص. 511).

ومن هذا المنطلق أن نصير الدين كان يعيش وسط المغول ،ولازم بلاطهم وعمل في خدمتهم سنوات طوالا حتى وافاه الأجل، وينبغي لنا هنا أن نلتفت الى بعض الجوانب في هذا المجال أهمها :أن الخواجة كان شيعياً إمامياً، عن طريق ما قدمه من تراث ثقافي، وتأريخي للشيعة حول "مبدأ التقية" كان بمثابة صمام الأمان بعد أن أحاطت الدولة المغولية على كيانهم الثقافي عبر التاريخ هذا من جهة، وحفظتهم من المضايقات التي بلغت ذروتها في عهد زياد ابن أبيه وابنه عبيد الله، والحجاج الثقفي ،والخليفة أبي جعفر المنصور، والرشيد وأمثالهم تلك التقية التي ما لم يعمل بها أحد فلا دين له من جهة أخرى، وعندما وقع الخواجة في فخ الموت وشاهد بأم عينه أن المغول قد بدأوا هجومهم، وحققوا ما لم يحققه السلاجقة بالسيطرة والسطوة على بلاد العالم الإسلامي ،وغيرهم خلال المائة وسبعين سنة مع ما أصبحوا عليه من التجهيزات، والإمكانيات العظيمة، ودمروا قلاع الإسماعيللية وما يجاورها طبيعياً أن الخواجة وأمثاله من المفكرين لم يكونوا ذوي نفوذ كبير وحزم منذ بداية الأمر، فيجعلون هولاكو خاضعاً لتوجهاتهم تماماً، ولكنهم استطاعوا على تواتر الأيام أن يسيطروا عليه من منظار سياسي (جعفريان، 1378، ص. 390).

وفي هذا الإطار إن المغول عندما ثاروا بالهجوم على بغداد تعرضت طوائفها المتمثلة بالسنة، والشيعة دون استثناء لهجماتهم الوحشية، وأوقع بهم قتلاً وحرقاً، وتشريداً والغريب من ذلك بعد مضي وقت طويل أصبحت للخواجة الحظوة عند سلطان المغول تدريجياً، وفوض إليه عدة أعمال أهمها إدارة شؤون الأوقاف (الدواداري 2000، ص. 250).

هذا من جهة كما عهد إليه بتولي الشؤون المتعلقة بمدينة طوس، الى جانب تنصيبه من قبل هولاكو رئيساً للمحكمة العليا مدة من الزمن، وكانت المحكمة الوحيدة في دولة المغول من جهة أخرى (الهمذاني، 1953، ص. 341).

علاوة على ما تقدم أيقن نصير الدين من المستبعد تحقيق انتصار عسكري على المغول بفعل ما أصاب العالم الإسلامي من انتكاسة وتمزق، لعل هذا الأمر دفعه نحو الانشغال في التأليف، والتصنيف إدراكاً منه ان الطامة الكبرى تحيط بالمسلمين لامحالة إذا استطاع البلاط المغولي أن يفرض هيمنته الفكرية استغل الطوسي حاجة هولاكو لخبراته في علم التنجيم وأخذ في تنفيذ مخططه في السيطرة الفكرية على المغول وبالمقابل إنقاذ العالم ،ومن هنا بدأت مرحلة جديدة من حياة ا نصير الدين الطوسي، اعتمد أسلوباً فريداً في رد الغزو المغولي والنهوض بالأمة ثقافياً، وعمرانياً والقضاء على الرجعية(العاملي،2006،ص. 107).

ثالثاً – دعم المؤسسات الشيعية:

على المستوى العلمي يلاحظ أن للطوسي مصنفاته العلمية في جميع صنوف المعرفة يعد بجدارة من المع المصنفين إبان القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي أذ شملت مختلف صنوف العلم والمعرفة ففي ميدان العلوم الصرفة تشمل الهندسة ،والجبر، والمثلثات، والفيزياء ،والفلك والتنجيم، والاختيارات، والإسطرلاب ، وحظت بهذا المجال الفلسفة بموضوعاتها البارزة في الميتافيزيقيا ،والطبيعة ،والأخلاق والمنطق ،فضلا عن السياسة ،وعلم الكلام ،مكانة مهمة وذات قيمة في ما كتب وكان من ذوي الباع الطويل في التاريخ والجغرافية والطب، علاوة على الشعر كانت له أراؤه في التصوف الفلسفي البحث في بادئ الأمر كانت نيات الطوسي بلغ ذروة اهتمامه في تحقيق مشروعه الكبير المتمثل بمركز مراغة الشهير وإنفاذ التراث الحضاري من الضياع والانحلال (العزاوي، 1953، ص. 154) (الأعسم، 2016، ص. 75).

الأمر الذي يقضي قدر الله تعالى نصير الدين الطوسي أن يكون مع الخان هولاكو خلال حملته على بغداد ،فبدأ يخطط للتأثير على هذا الطاغية وتخفيف بطشه ما استطاع، فكان هولاكو يأنس بكلامه وينفذ نصائحه أحياناً، وبذلك استطاع حفظ مكتبات بغداد ومدارسها، ناهيك عن ذلك فقد جعله هولاكو مسؤولاً عن جميع الأوقاف وهي من الوظائف التي حظي متولوها بمنزلة رفيعة وأشار صاحب مسالك الأبصار في حديثه عن حال الأوقاف في دولة المغول وأوقافها جارية لم تعترضها أيدي العدوان في دولة هولاكو ومهام صاحب هذه الوظيفة كما نعلم هو النظر في رزق الجوامع والمساجد والزوايا والمدارس وقد وضع هولاكو جميع الأوقاف في دولته تحت اشراف الفلكي نصير الدين الطوسي الذي كان يعين نواباً بعضهم من أبنائه، في كل جميع انحاء الدولة ومنها العراق ومع أن المصادر تبين أنه نظم الوقوف حسب شروط واقفيها(القلقشندي، 1987، ص. 331) (ابن الفوطي، 1953ص. 333) (ابن العبري، 1985، ص. 285).

الإنتاج المعرفي لنصير الدين الطوسي:

1- شرح الإشارات والتنبيهات يعد من أهم مؤلفاته الفلسفية ومن أعظم الشروح.

2- مصارع المصارع وهو من الكتب الفلسفية والكلام.

3-التذكرة النصيرية: في علم الهيأة يعد هذا الكتاب من أهم الكتب في هذا الفن وأجمعها لسائله وهو مرتب على أربعة أبواب

4- الفصول في الحكمة جاء ملخصاً لأفكار الطوسي وأراءه

5- تلخيص المحصل او ما يعرف "تلخيص محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين "تناول الكتاب القضايا التي تتعلق في المذاهب الكلامية، والفلسفية (القلقشندي، 1987، ص. 331) (ابن الفوطي، 1953ص. 333) (الامين، 2015، ص. 240).

6- الزيج الإيلخاني : هو من أجل مصادره العلمية ذلك الكتاب الذي ظل في زمن قريب معتمداً في جميع الدراسات الأكاديمية، والفلكية في أوروبا اللاتينية ،ألفه الطوسي في بادئ الأمر باللغة الفارسية وجاء الكتاب مرتبا على أربع مقالات شملت الأولى معرفة التواريخ ،والثانية في معرفة حركة الكواكب ومواقعها، أما الثالثة فتناولت معرفة الأوقات، في حين المقالة الرابعة شملت بقية أعمال النجوم والجداول وحركات الكواكب وأدواته والأهم من كل هذا وذاك ان نتائج المباحث التي تناولها نصير الدين الطوسي حول المرصد ومجمعه الفلكي قد سجلها في كتابه الشهير "الزيج الإيلخاني"(الأمين ،1997،ص. 26) (العزاوي، ،1958،ص. 40)

7- تجريد العقائد: كما يعرف أيضاً "تجريد الكلام" يعدّ أول كتاب صنف وفق المعايير والمعتقدات الشيعة وجاء على ستة مقاصد، وبموضوعات مختلفة وهو من أبرز كتب العقيدة والكلام عند الأمامية الاثني عشرية، كما يعدّ من المراجع المختصة بعلم الكلام وقد شرحه العلماء في حياة الطوسي وتناوله أهل السنة والشيعة في المدارس الفقهية، (الهادي، ص514-515) (الامين، 1997، ص. 20) (الطوسي،1996، ص. 668)

استناداً إلى ما سبق لمع نجم الطوسي بفضل تجاربه الكبيرة في الميدان المعرفي والإداري بوضع خطط تهدف بإنشاء مرصد مراغة بالفعل حصل الأمر بعد سقوط بغداد ،وفي حقيقة الأمر أشار بعض الباحثين الذين اهتموا بالدراسات المختصة "بالعصر المغولي" أن فكرة إنشاء مرصد مراغة من ابتكار الطوسي كان عبقرياً بعلم التنجيم، في الوقت الذي ساعدته الظروف ،وأصبحت آنذاك بغداد تحت سيطرة المغول ،ومن هذا الباب اقترح الطوسي فكرته في بناء المرصد على نفقة هولاكو ونزل السلطان المغولي عند رغبته في تحقيق مبتغاه ،وتكفل بكل ما يحتاج إليه المرصد ورتب فيه الحكماء من الفلاسفة والمتكلمين ،والفقهاء، والمحدثين ،والأطباء وغيرهم من انواع الفضلاء (العاملي،2006،ص. 101).

وبالمقابل نقل الطوسي للمرصد شيئاً كثيراً من الأوقاف التي كانت ببغداد، وأقام دار الحكمة ورتب فيها الفلاسفة، ورتب لكل واحد منهم في اليوم والليلة ثلاثة دراهم، ودار للطب عين للطبيب في اليوم الواحد درهمين، وخصص لكل فقيه في المدرسة درهما، ثم عمل الطوسي بجمع الكتب من المكتبات التي تعرضت للدمار والنهب في المدن الكبيرة بغداد، وبلاد الشام، والجزيرة، وأسس على غرارها مكتبة ضخمة تضم أربعمائة ألف كتاب نفيس (العاملي، 2006، ص. 246).

ومن آثاره العلمية الأخرى مكتبته الى جانب مجمعه الفلكي الأمر الذي يقضي أسس نصير الدين مكتبة ضخمة جعلها في متناول ايدي الباحثين في مراغة، قيل إن محتوياتها بلغت حوالي نصف المليون كتاب استطاع بعد جهد كبير بجمع تلك الكتب الكثيرة من مختلف الأفاق، وعين قيمتها العلمية لخدمات المرصد، شاهد أحد المقربين له تلك المكتبة، وعمل فيها برهة من الزمن إذ استطاع نشر بعض من كتب خزانة الرصد بمراغة بعد التحاقه بموكب الطوسي وبطبيعة الحال كانت مكتبة مراغة تضم مجموعة قل أن اجتمع مثلها مكتبة أخرى (خير الدين، 1986، ص. 257) (الأمين، 1987، ص. 198).

لكن يبقى السؤال المطروح حول التهم التي وجهت لنصير الدين الطوسي على اعتباره الممهد لطريق هولاكو في الزحف نحو بغداد هذا من جهة كما هون عليه قتل الخليفة المستعصم بالله وهذا ما أشار إليه رشيد الدين وابن كثير والهمذاني من جهة أخرى (ابن كثير ،1997، ص. 201) (الهمذاني، 1953، ص. 279).

استناداً لما تقدم جاءت رواية الهمذاني في هذا الباب أكثر تفصيلاً تماشياً بحكم عمله في دولة مغول فارس والعراق، مشيراً بقوله: أن هولاكو طلب من المنجم الكبير حسام الدين أن يحدد له الوقت المناسب للزحف نحو بغداد مركز الخلافة العباسية ،فحذره الأخير من عواقب الأمور وذهب مبيناً إليه أن كل من قصد بغداد لم يستمتع بمنصب الملك، فضلاً على ما يترتب على ذلك من كوارث طبيعة كالزلازل، والعواصف، والطواعين ،ومن هذا كله موت الملك الأعظم، الإد أنه على الرغم من ذلك استدعى هولاكو على الفور نصير الدين الطوسي وطلب رأيه بهذا الشأن فخاف الطوسي كثيراً ظناً منه ان الأمر جاء على سبيل الاختبار: فأجاب لن تقع أية من هذه الأحداث التي ذكرها حسام الدين ،رد هولاكو: إذن ماذا يكون بعد ذلك ؟ رد الطوسي : إن هولاكو سيحل محل الخليفة من الواضح بين الهمذاني تخوف الطوسي في روايته بقوله : "فخاف وظن أن الأمر على سبيل الاختبار" ،أن ما يبرئ ساحة الطوسي أن الرجل كان فعلاً قريب عهد بخدمة السلطان هولاكو وربما ظناً من الطوسي ان هذا أول اختبار له لمعرفة مدى صدق نياته اتجاه المغول (الهمذاني، 1953، ص. 279-280) (الكتبي، 1985، ص. 310-311).

تفسيراً على ما تقدم اضطربت أوضاع العراق العامة بسبب الحصار الذي فرضه المغول على مدينة بغداد مما دفع هذا الأمر إلى نزوح أعداد كبيرة من سكان العراق والمدن المجاورة كالحلة، والكوفة إلى منطقة البطائح ،وبعد دخول المغول بغداد ارسل هولاكو الى

مؤيد الدين العلقمين وعينه وزيراً ،وأما نصير الدين الطوسي جعله مستشاره الخاص ومحل ثقته، ومن هذا المنطلق أن الزحف المغولي نحو العراق خطراً لا يمكن دفعه، هذا دليل على حصاد سنوات طويلة قام بها المغول في مناطق غرب أسيا العاصمة "قراقوم" للتخطيط للسيطرة على بلاد العالم الإسلامي ابتداء منذ سنة (618هـ \1221م) وأرغموا انوف من فيها من القوى الموجودة في المنطقة حتى تبين لهم أن الخلافة العباسية أصابها الوهن والضعف، فضلاً عما أصاب دولة بني أيوب في الشام من تفكك وصراع ،والروم بدأوا يمرون بأخطر مراحل ضعفهم وانحلالهم لذا وبغداد في رمقها الأخير هذه الظروف جميعها مهدت لهم الطريق لتوجيه الضربة الحاسمة للبلاد الإسلامية (الهادي،2009، ص. 480) (مزبان، 2016، ص. 127).

رابعاً/ الأثر السياسي للخواجة الطوسي في تحقيق أهدافه في ظل الوجود المغولي

كان بإمكان داهية طوس أن يؤدي دوراً سياسياً في تحقيق أهداف الشيعة الإمامية ،إذ كان من المروجين لهذه الفرقة ومن كبار علماء الدين وأشهر المدرسين في زمانه وقد بدأت ممارساته السياسية للنفوذ في الخلافة العباسية، والاستفادة من قدراتها المادية ،والمعنوية ومن المحتمل توجيه الضربة من الداخل عندما أقبل المغول بقيادة هولاكو على غزو بلاد فارس وكان ملتجأ آنذاك عند الإسماعيللية وفي الوقت نفسه بادر هولاكو بضم نصير الدين الطوسي إلى البلاط برحابة صدر بعد أن قضى على الإسماعيللية بمساعدته(بياني، 2013، ص216)، وفي حقيقة الأمر لأن الخواجة كان في داخله قريباً من سلطان المغول منجذباً من العبقرية المرعبة لشخصه، فكان يتفانى في خدمته عن طريق تطريز الأسلوب اللغوي للسلطان بأقوال دينية منتقاة من القرآن الكريم ،الى جانب قصص الشهداء الشيعة استثمرها سياسياً لنفسه ولتحقيق أهدافه وفي الواقع وجهت الكثير من التهم لهذه الشخصية العبقرية من قبل منافسيه بالطعن به باعتباره احد ادوات المغول للسيطرة على بغداد وفي مقابل ذلك نصير الدين لم يكن مهاجماً مغرضاً على الرغم من الهجوم الذي تعرض له ، بل كان مضطراً إلى فرض نفسه بمنتهى القسوة ضد مكائد البلاط من جهة ،وفي تلك الأوقات الحرجة لم يكن في وسع المرء البقاء في الأعلى الإ بالقوة أو الدهاء والحيلة من جهة اخرى (شتروتمان،2019، ص. 94)، لعل من علامات التطور في الفكر السياسي لنصير الدين الطوسي فلم ينحصر نشاطه في الانخراط بأمور الالهيات، والاقتصاد فحسب بل دخل ساحة السياسة وترك اثاره فيها عن طريق عمله مع هولاكو بصفته مستشاراً لدولته أذ تمكن الطوسي من ان يصل إلى مكانة سياسية عالية في ظل البلاط الإيلخاني وفي بداية العمل الى جانب هولاكو خطوة حسب لها تمثل التحرك السياسي القوي بالنسبة للأمامية واصبح المستشار الخاص لسلطان المغول ،وكان على التماس معه ومصاحباً له في حملاته العسكرية ،فكان عليه يعتمد في صياغة بلاغاته لحكام الأقاليم من المسلمين ،وظل الطوسي يشغل منصب المستشار السياسي ، ومحتفظاً بمكانته العالية حتى وفاة الإيلخان هولاكو(البدراوي، و2014، ص. 243-244).

الخاتمة:

مثلت عبقرية نصير الدين الطوسي (ت 672 هـ) انعطافه علمية وسياسية في تاريخ المذهب الشيعي في دولة مغول فارس والعراق ،أذ استطاع حسب خبراته الإدارية والسياسية والعلمية ان يوظف مكانته ودوره الكبير داخل البلاط الإيلخاني والعمل لتوسيع دائرة التشيع هناك عن طريق برنامجه الإصلاحي أذ شمل بناء مرصد مراغة الفلكي الذي يمثل انموذجاً فكرياً ،هذا من جهة ،وكان لبيئته العلمية دوراً كبيراً على مسرح الأحداث السياسية ودعمه الكبير للمؤسسات الشيعية عن طريق التصانيف العلمية، والمعرفية من جهة أخرى ،ولانغفل دوره في حقن دماء أعداد كثيرة من فلاسفة عصره من الحكماء، والمفكرين، والاطباء من مختلف بلاد العالم الإسلامي ووظف طاقاتهم العلمية في مرصد مراغة ،كما رسخ مبادئ المذهب الشيعي عن طريق مؤلفاته العلمية وفي مقدمتها الزيج الإيلخاني، وتجريد العقائد الأمر الذي مكن كتاب تجريد العقائد التوغل في المدارس غير الشيعة مما ساهم بتسرب افكار الأمامية ضمن أطار فلسفي وكانت أغلب مؤلفاته باللغة العربية ،والفارسية والهدف من ذلك البناء العقلي للفكر الشيعي، فضلاً عن توثيق علاقته بهولاكو لعب عن طريقها دوراً كبيراً في تأسيس مرصد مراغة ،لم يكن مجرد مركز فحسب ، بل أصبح مؤسسة علمية

لها تأثيرها الكبير في الميدان الفكري، والثقافي مما ساعد على لجوء العديد من علماء الشيعة إلى الأقاليم الإيلخانية الى جانب الأشراف على جميع أوقاف الدولة المغولية استطاع الطوسي وعلماء عصره العمل في البلاط المغولي جنباً الى جنب عن طريق أنشاء عدد من المدارس الدينية بهدف نشر التشيع ، عن طريق دراستنا تبين أن مدينة الحلة أصبحت واحدة من أهم المراكز العلمية في العراق والبلاد الإسلامية أذ تنوعت المؤسسات التعليمية فيها كان لها الأثر البالغ في اتساع رقعة التشيع في أنحاء مختلفة من بلاد فارس ،كما ظهر في المدينة نخبة من كبار العلماء الذين برعوا في مختلف العلوم سواء الدينية، والعقلية، وكانت للطوسي زيارات متنوعة في مدينة أبان الغزو المغولي للعراق وخلال زيارته لمدينة الحلة حضر مجلس المحقق الحلي وهو احد اعلام مدينة الحلة وكبرائها وجرت بينهما مناظرات علمية وطرحت مسائل عقلية وضع اجوبتها الطوسي إلى جانب ما كلف به من قبل الإيلخان هولاكو مهمة الأشر اف على جميع الأوقاف الإسلامية واستطاع بفضل خبراته الإدارية ،والعقلية أن يوظف مواردها لتمويل مرصده الفلكي ،والأنفاق على العلماء ،والمفكرين كل هذا ساعد نشر المذهب الشيعي في دولة المغول عن طريق اعتناق الكثيرين منهم للتشيع وبهذا الصدد نجحت جهود الطوسي بفضل عبقريته ان يعمل على نشر الفكر الشيعي عن طريق دعم مؤسسات الدولة، والنظر في امورها، وزيارته الى مراكز التشيع في العراق ، وحضر مجالس الوعظ والإرشاد التي تم عقدها ،هذا البناء الفكري بمجمله دفع المغول لتبني المذهب الشيعي وجعله الدين الرسمي لدولتهم.

أهم نتائج البحث التي توصل إليها الباحث:

أولاً– الدور الكبير الذي لعبه نصير الدين الطوسي في نشر الثقافة الإسلامية في البلاط المغولي جاء بصيغ علمية عقلانية وأصبحت أكثر انتشاراً في وسط المجتمع المغولي من جهة، والبلاط المغولي من جهة أخرى.

ثانياً– إن مرافقة الطوسي للخان هولاكو عند غزو بغداد أثمرت في تطوير الحركة العلمية إذ استطاع بعبقريته الفذة أن يجمع ما يقارب زهاء أربعمائة ألف مجلد من مختلف الأماكن للاحتفاظ عليها من الضياع ونقل كثير منها الى مرصد مراغة الفلكي.

ثالثاً– اتساع نطاق المذهب الشيعي في مناطق متنوعة من دولة مغول فارس والعراق بفضل جهود العلماء والمفكرين ،الى جانب ميدان التأليف والتصنيف ساعد كثيراً في تحول التشيع إلى قاعدة شعبية في بلاد فارس والعراق بفضل الكفاءات الثقافية والفكرية لذا فإن الحركة الشيعية جاءت تجسيداً للفكر الإيراني ، فالجهد والدعم الذي بذله الطوسي للمذهب الشيعي، مكنه من الظهور العلني في المجتمع المغولي، ليكتسب قاعدة شعبية وسياسية ،ويثبت دعامته في المجتمع حتى أصبح المذهب الرسمي في البلاد، وبعد أن كان العمل سابقاً في سرية وخفاء بفعل وجود نظام الخلافة والحكومات الفارسية التي تبنت المذهب السني ، كما مثلت المرحلة الثانية بإنشاء مركز مراغة للعلوم والفنون، وهذا المركز يعدّ بمثابة خزانة للعلوم ، والفنون الفارسية القديمة منها والحديثة.

رابعاً– اتساع اهتمام المغول بأنشاء المدارس، والمراكز العلمية، والعمل بحرية في جميع المؤسسات الإدارية ومنح الطوسي القيادة في هذا المجال مستغلاً المناصب الرفيعة التي تبوأها داخل البلاط المغولي للحفاظ على التراث الإسلامي من الاندثار.

خامساً– إن مدينة الحلة كانت مركزاً معروفاً للتشيع يسكنها العشرات من العلماء والمفكرين أدرك هؤلاء أن الغزو المغولي للعراق أمر لا يمكن الخلاص منه ساهموا جميعاً في العمل للحد من توغل الغزو المغولي وانتهاك حرمة مدينة الحلة وأهلها واستقرت جهود العلماء المدينة واجتمعت كلمتهم بطلب الأمان من هولاكو لمدينتهم وعلى رأسهم الفقيه العالم المتبحر ابن المطهر الحلي، ورضي الدين ابن طاووس، وبالفعل نجحت مساعيهم الجليلة بدفع خطر المغولي عن مدينتهم وحصولهم على فرمان الأمان من الإيلخان هولاكو.

اولاً/ المصادر الأولية:

1- ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت 630هـ / 1232م)، الكامل في التاريخ، ط2، جزء8 (دار الكتاب العربي، بيروت، 1967م).

2- ابن كثير ابي الفداء إسماعيل (ت 774هـ) البداية والنهاية، جزء،14، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه محي الدين ديب مستو، (دار الهجر، 1997م).

3- الدواداري، ابي بكر بن عبد الله بن آيبك (كان حياً في سنة 735هـ/1 كنز الدرر وجامع الغرر، جزء8، الدرة الزكية في اخبار الدولة التركية، تحقيق هارمان (القاهرة مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1391هـ/1970م).

334م).

4- شتروتمان، رودولف، الشيعة الإثنا عشرية في زمن المغول نصير الدين الطوسي ورضي الدين بن طاووس شخصيتان من ذلك الزمان، ترجمة محمود كبيبو (الوراق للطباعة والنشر،2019بيروت).

5- الصفدي خليل بن آيبك بن عبد الله صلاح الدين الألبكي (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات، الاجزاء،2/1، تحقيق احمد الارناؤوط، الناشر: (دار احياء التراث، ط1، ج2، بيروت،2000م).

6- الطوسي، عبد الله محمد بن محمد الحسن نصير الدين(ت672هـ/1273م)، تجريد العقائد، تحقيق عباس محمد سلمان (الناشر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996).

7- ابن الفوطي كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد، الشيباني(723هـ) مجمع الآداب في معرفة الالقاب، جزء4، المطبعة الحسينية، تحقيق محمد الكاظم، الناشر: (مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد القومي، ط1، 1953م.

8- القلقشندي، احمد بن علي (ت821هـ/1418م) صبح الاعشى في صناعة الانشاء، ال جزء4، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية،1987).

9- الكتبي، الكتبي، محمد بن احمد بن شاكر (ت764هـ/1362م) فوات الوفيات، ال جزء2، تحقيق احسان عباس (بيروت: دار الثقافة، 1974).

10- ابن العبري غريغوريوس ابي الفرج بن اهرون الطيب الملطي (ت 685هـ تاريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه الاب انطون صالحاني اليسوعي، الناشر (بيروت، دار الرائد اللبناني ،1985).

11- الهمذاني رشيد الدين فضل الله (ت 718هـ) جامع التواريخ تاريخ خلفاء جنكيز خان، الاجزاء 3/2، نقله الى العربية محمد صادق نشأت واخرون، (الناشر الجمهورية العربية المتحدة وزارة الثقافة والإرشاد القومي الإدارة العامة للثقافة،1960).

12- وصاف الحضرة، شهاب الدين بن عبد الله بن فضل الله الشيرازي (ت735هـ/1334م)، تجزية الامصار وتزجية الاعصار (المعروف بتاريخ وصاف) لجزء 1(بومباي،1269هـ).

ثانياً/ المراجع العربية:

13- الامين السيد حسن، الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، ط2، (الناشر مركز الغدير لدراسات الإسلامية، 1997)

14- أعيان الشيعة، الأجزاء 9/1تحقيق وتخريج: حسن الامين، (دار التعارف للمطبوعات،1403بيروت، هـ/1983م)

15- الأعسم عبد الامير، الفيلسوف نصير الدين الطوسي، مؤسس المنهج الفلسفي في علم الكلام، (الناشر دار الاندلس لطباعة د.ت).

16- العاملي الشيخ علي الكوراني، كيف رد الشيعة على المغول، ط1، 2006م، مستدركات اعيان الشيعة، (الناشر دار التعارف للمطبوعات، 1987م).

17- بياني، شيرين، المغول التركيبة الدينية والسياسية، تهران،2013.

18- الزركلي خير الدين محمود، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج5، (الناشر دار العلم للملايين، بيروت،1986).

19- سليمان، عباس، نصير الدين الطوسي كاتب قلعة الموت، (الناشر دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 1995).

20- الشيبي كامل مصطفى، الفكر الشيعي والنزاعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري، الناشر مطابع دار التضامن، بغداد،1966م.

21- العزاوي عباس، العراق بين احتلالين، جزء3، (الناشر مطبعة بغداد، 1935).

22- عبد الله نعمة، فلاسفة الشيعة حياتهم وأرائهم، الناشردارالفكر اللبناني، بيروت، 1987.

23- العريني، السيد الباز، المغول (بيروت: دار النهضة، 1967).

24 - القمي، عباس، الكنى والالقاب، (طهران: مكتبة الصدر، د.ت).

25- الطهراني، آقا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تهران،1959.

26- الهادي، يوسف، اعادة كتابة التاريخ اسقاط الخلافة العباسية انموذجاً، الناشر مؤسسة الوسط، لندن، 2009م)

27- جعفريان، رسول، الشيعة في إيران دراسة تاريخية من البداية حتى القرن السابع الهجري، تعريب علي هاشم، (مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية، 1378

ثالثاً/ البحوث المنشورة:

28- شادي، تيسير محمد حمد، التراث الإسلامي بين الصراعات السياسية والعقائدية والفكرية عصر الخواجة نصير الدين الطوسي نموذجا(597-672هـ/1201-1273م)، العدد الخامس والثلاثون/ جامعة الأزهر كلية اللغات العربية بائتاي البارود المجلة العلمية، (1444هـ/2022م) /.

29- هاشم، ناجي طالب، دور العلماء المسلمين في تطوير الحركة الفكرية خلال العهد الإيلخاني، بحث منشورفي مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث/المجلد الثالث/العدد الرابع
https://doi.org/10.56989/benkj.v3i4.199

30- ياسين، عقيل عبد الله، مضر محمد عبد الحسين عمارة الجوامع والقبور والمشاهد في مدينة واسط في كتابات الرحالة العرب والمسلمين (132-656هـ/750-1258م)، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية/العدد السابع والعشرون/ لسنة 2017،
https://doi.org/10.31185/lark.Vol0.Iss27.360

31- مزبان، أسراء مهدي زيارة، الأزمات الاقتصادية في العراق اثناء حكم المغول وسبل معالجتها، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة واسط ،العدد27، لسنة 2016. https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss27.60

32- البدراوي، رياض عبد الحسين ،تطور الشيعة الإمامية الاثنا عشرية خلال عهد المغول الإيلخانيين (656-738هـ/1258-1337م)، اطروحة دكتوراه منشورة /جامعة بغداد- كلية الاداب،2014م .

First/ Primary Sources:

1- Ibn al-Athir ،Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam (d. 630 AH/1232 CE) ،Al-Kamil fi al-Tarikh2 ،nd ed. ،vol. 8 (Dar al-Kitab al-Arabi ،Beirut1967 ، CE).

2- Ibn Kathir ،Abu al-Fida Ismail (d. 774 AH) ،Al-Bidaya wa al-Nihaya ،vol. 14 ،edited ،its hadiths authenticated ،and annotated by Muhyi al-Din Dib Misto (Dar al-Hajar1997 ، CE).

3- Al-Dawadari ،Abu Bakr ibn Abdullah ibn Aybak (alive in 735 AH/1) ،Kanz al-Durar wa Jami' al-Ghurar ،vol. 8 ،Al-Durra al-Zakiyya fi Akhbar al-Dawla al-Turkiyya ،edited by Harman (Cairo ،Isa al-Babi al-Halabi Press1391 ، AH/1970 CE). 334 CE).
4- Struttmann ،Rudolf ،The Twelver Shi'a in the Time of the Mongols: Nasir al-Din al-Tusi and Radi al-Din ibn Tawus ،Two Figures of That Era ،translated by Mahmoud Kabibo (Al-Warraq Printing and Publishing ،2019 ،Beirut).
5- Al-Safadi ،Khalil ibn Aybak ibn Abdullah Salah al-Din al-Albaki (d. 764 AH) ،Al-Wafi bi'l-Wafayat ،Volumes 1/2 ،edited by Ahmad al-Arna'ut ،Publisher: (Dar Ihya' al-Turath1 ،st edition ،Vol. 2 ،Beirut2000 ،).
6- Al-Tusi ،Abdullah Muhammad ibn Muhammad al-Hasan Nasir al-Din (d. 672 AH/1273 CE) ،Tajrid al-'Aqa'id ،edited by Abbas Muhammad Salman (Publisher: Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyyah ، Alexandria1996 ،).
7- Ibn al-Futi ،Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq ibn Ahmad al-Shaybani (d. 723 AH) ،Majma' al-Adab fi Ma'rifat al-Alqab (Collection of Literature on the Knowledge of Titles) ،Part 4 ،al-Husayniyya Press ،edited by Muhammad al-Kazim ،published by: Printing and Publishing Foundation ،Ministry of Culture and National Guidance1 ،st edition1953 ، CE.
8- al-Qalqashandi ،Ahmad ibn Ali (d. 821 AH/1418 CE) ،Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha' (The Dawn of the Night-Blind in the Art of Composition) ،Part 41 ،st edition (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya ، 1987).
9- al-Kutubi ،Muhammad ibn Ahmad ibn Shakir (d. 764 AH/1362 CE) ،Fawwat al-Wafayat (The Passing of Deaths) ،Part 2 ،edited by Ihsan Abbas (Beirut: Dar al-Thaqafa1974 ،).
10- Ibn al-'Ibri ،Gregory Abu al-Faraj ibn Aharon al-Tayyib al-Malati (d. 685 AH) ،Tarikh Mukhtasar al-Duwal (Abridged History of the Dynasties) ،edited by Father Anton Salhani ،S.J. ،published (Beirut: Dar al-Ra'id al-Lubnani). 1985).
11- Al-Hamadhani ،Rashid al-Din Fadlallah (d. 718 AH) ،Jami' al-Tawarikh: Tarikh Khulafa' Genghis Khan ،Parts 2/3 ،translated into Arabic by Muhammad Sadiq Nash'at and others (Publisher: United Arab Republic ،Ministry of Culture and National Guidance ،General Directorate of Culture1960 ،).
12- Wasaf al-Hadra ،Shihab al-Din ibn Abdullah ibn Fadlallah al-Shirazi (d. 735 AH/1334 CE) ، Tajziyat al-Amsar wa Tazjiyat al-A'sar (known as Tarikh Wasaf) ،Part 1 (Bombay1269 ، AH).
Secondly/ Arabic References:
13- Al-Amin ،Sayyid Hassan ،Al-Isma'iliyyun wa al-Mughol wa Nasir al-Din al-Tusi2 ،nd ed. (Publisher: Al-Ghadir Center for Islamic Studies1997 ،).
14- A'yan al-Shi'a ،Parts 1/9 ،edited and annotated by Hassan al-Amin (Dar al-Ta'aruf). (For Publications1403 ، AH/1983 CE)
15- Al-A'sam ،Abd al-Amir ،The Philosopher Nasir al-Din al-Tusi ،Founder of the Philosophical Approach in Kalam (Publisher: Dar al-Andalus for Printing ،n.d.)

16- Al-Amili ،Sheikh Ali al-Kurani ،How the Shi'a Responded to the Mongols1 ،st ed.2006 ، CE ، Supplements to the Biographies of Shi'a Notables (Publisher: Dar al-Ta'aruf for Publications1987 ، CE)
17- Bayani ،Shirin ،The Mongols: The Religious and Political Structure ،Tehran2013 ،
18- Al-Zarkali ،Khair al-Din Mahmud ،Al-A'lam: A Biographical Dictionary of the Most Famous Men and Women from the Arabs ،Arabized Peoples ،and Orientalists ،Vol. 5 (Publisher: Dar al-'Ilm lil-Malayin ،Beirut1986 ،
19- Sulayman ،Abbas ،Nasir al-Din al-Tusi ،Scribe of Alamut Castle (Publisher: Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyyah ،Alexandria1995 ،
20- Al-Shaybi ،Kamil Mustafa ،Shi'a Thought and Sufi Conflicts until the Beginning of the Twelfth Century AH ،Dar al-Tadhamun Press ،Baghdad1966 ،.

21- Al-Azzawi ،Abbas ،Iraq Between Two Occupations ،Part 3 (Baghdad Press1935 ،).
22- Abdullah Ni'ma ،Shi'a Philosophers: Their Lives and Opinions ،Dar al-Fikr al-Lubnani ،Beirut ، 1987.
23- Al-Arini ،Sayyid al-Baz ،The Mongols (Beirut: Dar al-Nahda1967 ،).
24- Al-Qummi ،Abbas ،Nicknames and Titles (Tehran: Al-Sadr Library ،n.d.).
25- Al-Tehrani ،Agha Buzurg ،Al-Dhari'a ila Tasnifat al-Shi'a (Tehran1959 ،).
26- Al-Hadi ،Yusuf ،Rewriting History: The Fall of the Abbasid Caliphate as a Model (Al-Wasat Foundation ،London2009 ،).
27- Ja'farian ،Rasul ،The Shi'a in Iran: A Historical Study from The Beginning until the Seventh Century AH ،translated by Ali Hashim ،(Printing Foundation affiliated with the Razavi Shrine1378 ، AH)
Thirdly/ Published Research:
28- Shadi ،Tayseer Muhammad Hamad ،Islamic Heritage Between Political ،Doctrinal ،and Intellectual Conflicts: The Era of Khawaja Nasir al-Din al-Tusi as a Model (597-672 AH/1201-1273 CE) ،Issue 35 ،Al-Azhar University ،Faculty of Arabic Languages ،Baytay al-Baroud ،Scientific Journal ،(1444 AH/2022 CE)
29- Hashim ،Naji Talib،
The Role of Muslim Scholars in Developing the Intellectual Movement During the Ilkhanid Era ، research published in Ibn Khaldun Journal for Studies and Research ،Volume 3 ،Issue 4
https://doi.org/10.56989/benkj.v3i4.199
30- Yassin ،Aqeel Abdullah ،Mudhar Muhammad Abdul Hussein ،Architecture of Mosques ،Tombs ، and Shrines in the City of Wasit Writings of Arab and Muslim Travelers (132-656 AH/750-1258 CE) ، Lark Journal of Philosophy ،Linguistics ،and Social Sciences ،Issue 272017 ،.
https://doi.org/10.31185/lark.Vol0.Iss27.360
31- Mazban ،Israa Mahdi Ziyara ،Economic Crises in Iraq During the Mongol Rule and Ways to Address Them ،Journal of the College of Education for Human Sciences ،University of Wasit ،Issue 272016 ،. https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss27.60
32- Al-Badrawi ،Riyadh Abdul-Hussein ،The Development of Twelver Shi'ism During the Ilkhanid Mongol Era (656-738 AH/1258-1337 CE) ،Published Doctoral Dissertation ،University of Baghdad ، College of Arts2014 ، CE .